

زاد المسير في علم التفسير

والقول الثاني أنها ترجع إلى مضمّر وقد دل عليه الإنذار وهو التكذيب ذكره ابن الأنباري قال الفراء فمعنى الآية لا يضيّقن صدرك إن كذبوك قال الزجاج وقوله تعالى لتنذر به مقدم والمعنى أنزل إليه لتنذر به وذكرى للمؤمنين فلا يكن في صدرك حرج منه وذكرى يصلح أن يكون في موضع رفع ونصب وخفض فأما نصب فعله قوله أنزل إليك لتنذر به وذكرى للمؤمنين أي ولتذكر به ذكرى لأن في الإنذار معنى التذكير ويجوز الرفع على أن يكون وهو ذكرى كقولك وهو ذكرى للمؤمنين فأما خفض فعله معنى لتنذر لأن معنى لتنذر أن تنذر المعنى للإنذار والذكرى وهو في موضع خفض .

إتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون . قوله تعالى إتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم إن قيل كيف خاطبه بالإفراد في الآية الأولى ثم جمع بقوله إتبعوا فعنه ثلاثة أجوبة .

أحدها أنه لما علم أن الخطاب له ولأمته حسن الجمع لذلك المعنى . والثاني أن الخطاب الأول خاص له والثاني محمول على الإنذار والإنذار في طريق القول فكأنه قال لتقول لهم منذرا إتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ذكرهما ابن الأنباري . والثالث أن الخطاب الثاني للمشركين ذكره جماعة من المفسرين قال والذي أنزل إليهم القرآن وقال الزجاج الذي أنزل القرآن وما أتى عن النبي صلى الله عليه وسلم لأنه مما أنزل عليه لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه